

# من لبنان إلى غزة... دماء واحدة على مذبح الانتصار



## أحمد طي

«نجاحي لغزة»... «غزة سامحينا وبصواريخ المقاومة زقينا»، من العبارات التي كتبها طلبة التوجيهي في القدس المحتلة على لافتات، ورفعوها مختلفين بنجاحهم على طريقتهم الخاصة.

هذا في فلسطين المحتلة. أمّا في باقي أنحاء العالم، فمدن كثيرة شهدت وتشهد يوماً تظاهرات حاشدة دأمة لغزة، ومنذّة بالعدوان الصهيوني عليها. حتى أنّ ممثلة إسبانيا في البرلمان الأوروبي تيريزا رودريغز، ارتدت قميصاً كتب عليه «الحرية لفلسطين» كخطوة تضامنية مع غزة.

وفي لبنان أيضاً، الفعاليات التضامنية مستمرة، من اعتصامات إلى وقفات، إلى تصريجات إعلامية ومؤتمرات صحافية، وأحاديث إعلامية. فالدماء التي تُسَال في غزة، سالت بالأمس القريب في قانا وفي الجنوب وبيروت والبقاع الغربي، ودماء واحدة على مذبح النصر.

عربياً، ونقصد هنا في البلدان «العربية» التي لا تمتّ إلى «العربية» بصلة، لا حياة لمن تنادي، كأن غزة تقع في كوكب آخر، في مجرّة أخرى، لا بل في كون آخر غير هذا الكون.

«سامحينا غزة»، نرددها مع الطلبة المقدسين، سامحينا لأن في العُرب قوماً باعوك وباعوا فلسطين منذ زمن، ووضعوا أيديهم على بلاد النفط يشترتون به ملذّاتهم واستمرارية مملكتهم. هم خائبون، وإلى مزابل التاريخ سائر، وأنت يا غزة تنقشين اليوم وكل يوم اسمك على لوح المجد المضيء والنور دائماً. كيف لا يكون لوح المجد مكاناً لا تُقاس باسمك، ولسان حال المقاوم فيك يقول: «سأظل أناضل لاسترجاع الوطن لأنّه حقّي وماضي ومستقبلي الوحيد... لأنّ لي فيه شجرة وغيمة وظلا وشمسا وتير، وغيوما تمطر الخصب... وجذورا تستعصي على القلع».

تضامنية عند ساحة الشهداء وسط مدينة صيدا، استنكاراً للعدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة، ودعمًا للشعب والمقاومة الفلسطينية، ورفعوا الأعلام الفلسطينية واللبنانية ولافتة كبيرة كتب عليها: «أقلامنا وكاميراتنا في خدمة مقاومة فلسطين». وقاموا بوضع آلات التصوير العائدة لهم على الأرض في تعبير رمزي عن تضامنهم مع زملائهم الاعلاميين في قطاع غزة.

## البدائي

نظمت حركة فتح في مخيم البداوي اعتصاماً تضامنياً مع قطاع غزة، تحدث فيه القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أبو اللواء، فأكد وحدة الأهداف صرف النظر عما تتعرض له غزة وشعبها معتبراً أنّ المبادرة المصرية لم تكن بحجم طموحات شعبنا لذلك رُفضت.

وشدّد أمين سر حركة فتح في الشمال أبو جهاد فياض، على وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان الصهيوني، ودعا مصر إلى أن تلعب دورها الريادي المرجو منها لصالح الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن حركة فتح مع مقاومة الاحتلال الصهيوني بالطرق والوسائل كافة دفاعاً عن شعبنا في غزة.

## مخيم البصّ

نظمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص، وقفة تضامنية استنكاراً للعدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وتضامناً مع انتفاضة في الضفة الغربية وأراضي الـ48، ودعمًا لحقوقه المشروعة، بحضور ممثلي الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب اللبنانية وممثلي اللجان الشعبية والإهلية والمؤسسات والجمعيات الثقافية وفعاليات نقابية ومختارين ومشايع.

وألقي عضو اللجان الشعبية في صور رفيق شمسي كلمة للجان، فأعتبر أنّ المقاومة استطاعت أن تحترق كل التكنولوجيات «الإسرائيلية» وتزرع الرعب في نفوس المستوطنين، معتبراً أنّ الرد الأول على العدوان كان الوحدة الوطنية التي يجب التمسك بها وترجمتها على الأرض لأنها هي طريق انتصارنا، مطالباً باستراتيجية وطنية تقوم على المقاومة بكل أشكالها والتوجه السريع إلى المؤسسات الدولية لمحاسبة قادة العدو الصهيوني على جرائمه ضد الشعب الفلسطيني.

وألقي عضو المكتب السياسي في الجبهة ابراهيم المركمة، اعتبر فيها أنّ ما يجري اليوم في غزة وقبيله في الضفة الغربية، هو ضمن المشروع القائم منذ 1948 من أجل حماية المستوطنات وتهويد القدس ومنع المشروع الوطني الفلسطيني من التقدم، من خلال حكومة الوحدة الوطنية التي انتهت الانقسام.

ورأى أنّ خيار شعبنا اليوم، الاستمرار في حكومة الوحدة الوطنية ووضع استراتيجية فلسطينية للمقاومة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين.

وقال: «كما نحن موحدون في الميدان يجب أن تكون موحدين في السياسة وتشكيل قيادة سياسية من الفصائل لتقرير ما هو في مصلحة شعبنا الفلسطيني»، داعياً المجتمع الدولي إلى التعاطف مع حقوق شعبنا وشعوب العالم المظلومة بتوازن وعدالة.

## صور

للمرة الثانية على التوالي، نظّم مسرح اسطنبولي مسيرة فنية انطلقت من أمام سينما الحمراء صور، وشارك فيها عدد من المسرحيين والفنانين وبناء المحنمات الفلسطينية في الجنوب، وذلك تضامناً مع الشعب الفلسطيني ورفضاً للعدوان على غزة.



الوقفة التضامنية لمسرح اسطنبولي في صور

## وفد تحالف القوى الفلسطينية يزور مركز «القومي» وتأكيد على التمسك بخيار المقاومة ونهجها وانتصاراتها



زار وفد من تحالف القوى الفلسطينية مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكان في استقبال الوفد عميد الإذاعة والإعلام في الحزب وأهل الحسنية وعضو المكتب السياسي وهيب وهبي.

جرى خلال الاجتماع التداول في مستجدات الوضع في قطاع غزة، واستمرار العدوان الصهيوني الهجومي، إذ يدفع شعبنا الفلسطيني مجدداً ضريبة الدم ويسطر أزوع ملاحم الصمود والبطولة، في مواجهة آلة القتل الصهيونية الوحشية.

وأكد المجتمعون أنّ العدو الصهيوني الذي قام على الاحتلال والعدوان والقتل والإجرام لا تردعه الإدانات الكلامية والخطابية من على الصنابر، ولا البيانات المدججة في أزقة المحافل الدولية، خصوصاً أنّ ما يُسمّى المجتمع الدولي اعتاد أن يفضّ النظر عن جرائم العدو ومجازره واحتلاله.

وشدّد المجتمعون على أنّ الردة المنسّق الذي تقوم به فصائل المقاومة على العدو الصهيوني، وإمطار المستعمرات بالصواريخ، يمثلان المعادلة الاستراتيجية التي من شأنها أن تضع حدّاً للعدوان، لأنّ هذا العدو لا يفهم إلا لغة الحديد والنار، ومن هنا التأكيد على التمسك بخيار المقاومة ونهجها الذي أثبت أنه الأنجح والأقدر على تحقيق الإنجازات.

كذلك بحث المجتمعون في عدد من المواضيع ذات الصلة ومن ضمنها إقامة النشاطات وتنظيم التحركات الحزبية والشعبية لنصرة شعبنا في فلسطين.

## ومعنوياً.

واعتبر الشيخ عبد الرزاق السعيد صمود المقاومة في غزة انتصاراً ويبيّن بانتصار مماثل للانتصار المقاومة في لبنان عام 2006، وطالب الحكام العرب بالتحرك لوقف هذا العدوان.

## أحزاب بعليك

عقدت الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية في بعليك، اجتماعاً في مكتب حركة الجهاد الإسلامي في مخيم الجليل. بعليك، تاييداً للشعب الفلسطيني، ودعمًا لصمود غزة، ورفضاً للعدوان «الإسرائيلي» المستمر.

واعتبرت الأحزاب في بيان، أنّ العملية العسكرية الإسرائيلية، الحالية حلقة من حلقات استهداف الشعب الفلسطيني وصولاً إلى تصفية قضيتة المحقة وإنهائها، وعلى رأسها تحرير فلسطين وعودة اللاجئين، متوقفاً عند العمليات البطولية للمقاومة الفلسطينية التي استهدفت عمق العدو الصهيوني، ومشدداً بجهد المقاومين، كما دعا إلى المزيد من النيات والضرب الموجع للعدو لأنه لا يفهم إلا لغة القوة والجهاد والمقاومة.

ودعا البيان الشعوب العربية إلى رفع الصوت عالياً دعماً للشعب الفلسطيني المجاهد المظلوم، ورفضاً لكل ظلم وعدوان يتعرض له، ونصرة لقضية الأمة المركزية قضية فلسطين ووجوب تحريرها من البحر إلى النهر، مؤكداً رفض كل مبادرة لا تتسجم مع تطلعات الشعب الفلسطيني وتوابعه ومقاومته.



ممثلة إسبانيا في البرلمان الأوروبي تيريزا رودريغز ترتدي قميصاً كتب عليه «الحرية لفلسطين»

مون بما يمثل على الصعيد الدولي وحقوق الإنسان بالسعي إلى وقف العدوان، وتأمين الحماية الكاملة لشعبنا الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، أسوة بباقي دول العام التي تعيش ظروفًا متشابهة مع ظروفنا من أجل حماية المدنيين ومساعدة شعبنا في نيل الحرية والاستقلال والسيادة.

إننا باسم تجمع الأطباء في لبنان والاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في لبنان، نهدد بسيادتك لتحمل مسؤولياتكم كاملة لحماية شعبنا، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة، استناداً إلى القرار 194 وإنجاز السيادة الكاملة لدولة فلسطين وعاصمتها القدس.

## «قولنا والعمل»

عقد لقاء تضامني مع غزة في «جمعية قولنا والعمل» - بر الياس بين رئيس الجمعية الشيخ أحمد القطان ورئيس حركة الإصلاح والوحدة الشيخ ماهر عبد الرزاق. وبعد اللقاء أكد الشيخ القطان على وجوب دعم الصامدين في غزة، معتبراً صمودهم انتصاراً على الأعداء الصهاينة.

ووجه لهم رسالة، مشيراً إلى انتصار تموز الذي تمّ بتلاحم الشعب والجيش والمقاومة، وقال: «أنتم ستنتصرون في تموز 2014 وسيكون نصركم مدوياً ورسالة للعالم بأسره».

وأضاف: «نحن لا نعوّل على حكامنا بل نعوّل على شعوبنا العربية التي ستسخر كل الجواهر»، وطالب الجميع بمد يد العونة لأهلنا في غزة مادياً

قتل الأطفال لا يصنع الأبطال، لكنه يصنع جنباة يتزاسون حكومة إسرائيلية. أيها العالم أوقفوا المجازر، أوقفوا قتل الأجنة في أرحام الأمهات ولا سوف تتحكّم لعنتم إلى الأبد».

نمّ سلم المعتصمون منكرة إلى المنوب التنفيذي للأمم المتحدة كريم خليل موجهة إلى أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، جاء فيها: «في هذه الظروف القاهرة حيث يتعرّض شعبنا الفلسطيني لهجمة عدوانية عنصرية تستهدف أهلنا في الضفة الغربية وغزة، وقد طاولت النساء والأطفال والشيوخ المدنيين العزل، وكافة المؤسسات والراكز الإنسانية والمستشفيات وسيارات الإسعاف. فمنذ احتلالنا من قبل الإسرائيليين الثلاثة في الضفة، والاحتلال الإسرائيلي يعاقب شعبنا عقاباً جماعياً بالحصار والتجويع، والاعتقالات التي طالوت حتى الأطفال والنساء، وإطلاق النار عمداً على 13 فتى في الضفة، ما أدى إلى استشهادهم، وكان أبرز الجرائم حرق الفتى محمد حسين أبو خضير (16 سنة) ثم قتله. لقد أصر الاحتلال الإسرائيلي على معاقبة شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة تحت الحجة نفسها، علماً أنه لم تثبت إدانة أي طرف فلسطيني في عملية إغفاء المستوطنين الثلاثة».

وإضافت: «ندعو إلى تنظيم أوسع حملة تضامناً مع الشعب الفلسطيني الشقيق لرفض وقف العدوان الصهيوني الهجومي على قطاع غزة من دون شروط، وإرسال المساعدات الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية، والتبرّع بالدم لمصلحة أهلنا المحاصرين في القطاع، كما تطالب السلطة المصرية بفتح مجبر رفغ بشكل دائم أمام حركة المواطنين الفلسطينيين والسماح بخروج الجرحى للمعالجة في مصر، ودخول الأطقم الطبية العربية والإجنبية الداعمة لشعبنا في غزة».

وبعد الوقوف دقيقة صمت، ألقى رئيس الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في لبنان الدكتور عماد حلاق كلمة قال فيها: «لأولاً اليوم يتجدد في كل مرة يقرع فيها العدو الإسرائيلي طبول الحرب، فليس جديداً ما يحدث اليوم على أرض فلسطين، فقتل الأطفال هو من شيم عدواننا، واستعمال الأسلحة المحرمة، والاعتصام من عادة عدونا. في فلسطين، وعلى يد عدو غاشم، أصبحت الشهادة عادتنا. في فلسطين، المجازر ترتكب والعالم يقف متفرجاً مكتوف الأيدي، بالنسبة إليهم ما ترتكبه إسرائيل روتين قد تعودوا عليه».

وتابع: «اليوم توجه رسالة إلى العدو الإسرائيلي الغاشم: يمكن أن تقتل وتهدم وتقتصد، فانت تملك الإمكانيات والدعم الدولي والأسلحة المحرمة دولياً. لكنك لن تنزع منا الكرامة، فنحن أصحاب حق وأنتم أصحاب باطل. نحن الماضي والحاضر والمستقبل حوالي مئتي شهيد، منهم عائلات بكاملها وأطفال ونساء وشيوخ، واستهداف الشق والأجنبية والناس نيام، إضافة إلى ألف وخمسمئة جريح وتدمير البنية التحتية، وعلى رغم أننا لانجد مبرراً لمثل هذا العدوان إلا أن هناك إصراراً على ممارسة العدوان والإرهاب الرسمي المنظم».

إننا أمام ما يجري نطالب الأمين العام بان كي



من اعتصام الإعلاميين في صيدا